Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أو شبهها ، فكانت إذ ذاك تأخذ بمرفق زوجها فتنتحى به زاوية من المكان ، ثم يتساران برهة ، ويعمد إلى الزوج بوجه أسيف فيقول لى :

– إن كنت فى حاجة إلى المال الساعة ، يا بافيل فسلنا نقرضك ما تبغى ؟

ثم يصبغ الخجل وجهه إلى أذنيه :

أو ربما عاد إلى بعد طول تهامس مع زوجته وهو مضرج الوجنتين ملتهب الوجه بحمرة الخجل فيقول :

– إنى وزوجتى نرجوك أن تتقبل منا هذه الهدية ...

ويضع فى يدى مشبكا من الذهب ، أو علبة سجاير من الفضة ، أو مصباحا من النحاس ، وأهديهم أنا ، مقابل ذلك ، فراخا وبطا وزبدا وبيضا من حاصلات الريف ، وأذكر بهذه المناسبة أنهما كانا من الأغنياء الموسرين ، فهما لا يباليان أن أقترض منهما ما أشاء ، ولكن من أعجب العجائب أنى مع فرط جرأتى يومئذ على اقتراض النقود كلما سنحت الفرصة ، لم أكن لأجترىء بذلك على تلك الأسرة ولو أشرف بى العوز على الهلاك ، وما علة ذاك ؟ لا أدرى !

ونال منى الحزن وشفنى الجوى ، وكانت لا تفارقنى ذكراها ، أذكرها فى البيت وفى الحقل وفى الخلاء :

أريد لأنسى ذكرها فكأنما تمثل لى ليلى بـــكل مـــكان

وحاولت جهدى أن أتفهم ذلك اللغز الخفى وهو تزوج فتاة حسناء فتانة من رجل كهل خال من كل ميزة تعجب ، وحلية تسر وتطرب ، فترزق منه من البنين ما يزيد صلتها به متانة وتوكيدا ، حاولت جهدى أن أتفهم لماذا أوقع القدر هذه الحسناء فى حوزة ذلك الرجل ولم يوقعها فى حوزتى أنا ، ولماذا صادفته أولا ، ولم تصادفنى أنا ، ولأى حكمة إلهية أزلية وقعت تلك الغلطة الفاحشة فى حياتها وحياتى ؟

وكلما ذهبت إلى المدينة عرفت من عينيها أنها كانت تنتظرنى بفارغ صبر ، وكانت تقول لى فعلا إن شيئا فى أعماق نفسها كان ينبئها بوشك مقدمى ، وكنا نفيض فى الحديث تارة ، ونسكت تارة ، ومع هذا كله ، لم نك نجرؤ أن نتكاشف الحب ، ونعلن الصبابة ، بل كان كلانا يكتم جراحه عن صاحبه ،